صور من الإبادة الجماعية

في الغزو العراقي لدولة الكويت عام 1990م

أ. د. محمد علي الصويركي

سيلقي هذا البحث إضاءات على صور الإبادة الجماعية في غزو الكويت، خاصة الاختفاء القسري للكويتيين ورعايا الدول الأخرى فيها، والإبادة البيئية التي حدثت نتيجة حرق عشرات آبار النفط الكويتية.

لقد أقدم النظام العراقي على غزو دولة الكويت يوم 1آب 1990م عندما استفاق الشعب الكويتي على أصوات الدبابات وطلقات النيران التي اجتاحت أغلب مناطق الكويت في ساعات عدة، واستمر الغزو العراقي مدة يومين ونصف تقريباً، حتى وقعت الكويت تحت سيطرة العراق، واطلقوا عليها اسم (المحافظة التاسعة عشر) العراقية، ولاشك بأنه توجد أسباب وراء هذا الغزو منها ما هو سياسي، واقتصادي، واجتماعي، وتاريخي، كان من أبرزها: الديون العراقية، ورفع انتاجية البترول، واتهام العراق للكويت بسرقة النفط العراقي.

ولم يدم هذا الغزو أكثر من عام وعدة أشهر حتى جاءت (عاصفة الصحراء) عندما سمح مجلس الأمن الدولي في 29 نوفمبر/ تشرين الثاني "للدول الأعضاء باستخدام جميع الوسائل اللازمة" إذا لم يغادر العراق الكويت قبل 15 يناير/كانون الثاني 1991م، وبدأت في 17 منه - بعد فشل المبادرات الدبلوماسية- عملية (عاصفة الصحراء) بقصف جوي مكثف، وفي اليوم التالي ولعدة أسابيع ردت بغداد بإطلاق صواريخ سكود على إسرائيل والسعودية، وحثت الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا إسرائيل على عدم الرد، ونشرت الولايات المتحدة بطاريات باتريوت المضادة للصواريخ في إسرائيل في 20 يناير/كانون الثاني.

وفي 24 فبراير/شباط 1991م، انطلقت الحملة البرية ضد العراق، وبعد 3 أيام أعلن بوش أن (الكويت تحررت، وأن الجيش العراقي قد هزم)، وفي اليوم التالي، وافقت بغداد على جميع قرارات الأمم المتحدة، بعد أن ترك العراقيون وراءهم بلداً مدمراً ومنهوباً، وأكثر من 750 بئراً للنفط مشتعلة.

سيتطرق البحث الى الحديث عن مسالة المفقودين الكويتيين في حرب الخليج الثانية عام 1990م، والجهود الدولية والعراقية والكويتية التي بذلت للكشف عن مصير هؤلاء المفقودين، حيث تقدر البعثة الكويتية لدى الأمم المتحدة عددهم بنحو (605) مفقوداً: منهم (320) من الكويتيين، والبقية من رعايا الدول الأخرى الذين كانوا يعملون فيها، وقد وقعوا قيد الأسر لدى القوات العراقية الغازية عام 1990م

وعام 1991م، وبقي مصيرهم مجهولاً حتى عام 2004 حين جرى التعرف على بقايا (236) من جثث هؤلاء الأسرى، وفي عام 2010 تم العثور على أكثر من (300) من رفات المفقودين، وفي عام 2019 تسلمت الكويت من السلطات العراقية رفات (48) مفقوداً كويتياً عثر عليهم في مقبرة ببادية السماوية جنوبي العراق.

وسيتعرض البحث الى ذكر معاملة العراقيين للسكان الكويتيين واعمال السلب والنهب التي تعرضت لها الشركات والمؤسسات الحكومية والمنازل والمتاجر والأسواق الكويتية من قبل العراقيين، والأضرار الاقتصادية التي لحفت بالكويت جرى هذا الغزو.

كما دفع العراق نحو(52) مليار دولار كتعويضات للكويت نتيجة الخسائر التي لحقت بالأفراد والشركات وأجهزة حكومية الكويتية، حيث شكلت لجنة التعويضات تابعة للأمم المتحدة عام 1991م وكلفت اللجنة بدفع هذه المبالغ من أموال التعويضات التي فرضت نسبة 3% من عائدات كل برميل نفط عراقي يجري تصديره للخارج، وقد دفع العراق نحو(52) مليار دولار منها، ويتوقع أن ينتهي من سداد هذا المبلغ الباقي (2,5) مليار في غضون سنة أو أكثر بعد عام 2021م.

كما سيتعرض البحث الى الحديث عن حرق آبار النفط الكويتية وهي مجموعة الحرائق التي اشعلها الجيش العراقي في آبار النفط الكويتية في أواخر شهر شباط فبراير 1991م قبل انسحابه من الكويت، وقد أكدت الوثائق العراقية قيام الجيش العراقي بتفجير وتدمير واضرام النار في المنشآت النفطية الكويتية مما أدى الى دمار شبه كامل في تلك المنشآت من آبار وخزانات ومحطات التقطير.

وقد كانت القوات العراقية تدمر ما يزيد على مائة بئر يومياً قبل اندحارها من الكويت حيث بلغت جملة الآبار المشتعلة في الحقول الشمالية والجنوبية نحو (1073) بئراً نفطياً، بالإضافة الى الآبار التي دمرت دون اشتعال النار فيها مما أدى الى تدفق النفط مكونا بركاً نفطية.

وأدى تفجيرها إلى احتراق نحو (737) بئراً تسبب في أضرار بيئية كبيرة على الكويت ودول الخليج من حيث تلوث الجو العام وما تركه من مشاكل صحية، واضرار أثرت على الثروة السمكية والحيوانية البحرية والطيور البرية، وخسائر مادية كبيرة نتيجة حرق معدات الآبار، وقد بدأت عملية إطفاء الآبار المشتعلة في مارس 1991م، وتم اطفاء آخر بئر منها في 6 نوفمبر 1991م.

الكلمات المفتاحية: حرب الخليج الثانية، غزو الكويت، حرق آبار النفط الكويتية، المفقودين الكويتيين، الاختفاء القسري للكويتيين، صر الإبادة الجماعية في غزو الكويت.

غزو الكويت وحرب الخليج الثانية

(1990-1991م).

"حرب الخليج الثانية" حرب خاضها تحالف دولي بقيادة أميركا إثر غزو النظام العراقي - أيام صدام حسين– للكويت 1990 بعد اتهامه لها بسرقة نفطه والتآمر ضده. وقد دامت هذه الحرب أربعين يوماً، وأدت إلى إخراج القوات العراقية من الكويت، ونتج عنها تدمير القدرات العراقية العسكرية والاقتصادية، وفرض حصار قاسٍ على العراق سبّب مأساة إنسانية كبيرة دامت سنوات.

أسباب غزو الكويت.

ظلت منطقة الخليج - منذ أن خرج منها الاستعمار البريطاني بالتدريج إثر الحرب العالمية الثانية – منطقة حساسة بالنسبة للحسابات الاستراتيجية الأميركية، وكان الغزو العراقي للكويت (حرب الخليج الثانية) إحدى المحطات التي تبين جانبا من طبيعة التدخل الأميركي في هذه المنطقة.

فقد كانت الولايات المتحدة تتخوف من السياسة العراقية في المنطقة لا سيما بعد خروج العراق شبه منتصر من الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988 (حرب الخليج الأولى)، وامتلاكه إثناءها خبرات علمية وعسكرية صناعية قد تقوده في المستقبل إلى حيازة برنامج تسليح متطور يهدد المصالح الأميركية بالمنطقة المتمثلة في النفط وأمن إسرائيل.

وقد برز إلى السطح منذ انتهاء الحرب مع إيران توتر شديد في علاقات العراق ببعض دول الخليج وخاصة الكويت، وتجلى ذلك في القمة العربية الاستثنائية التي عُقدت في بغداد يوم 28 مايو/أيار 1990 واتهم فيها صدام حسين الكويت بـ "سرقة نفط حقل الرميلة العراقي" على الحدود بين البلدين، وأن الكويت قام بأعمال تنقيب غير مرخصة عن النفط في الجانب العراقي من حقل الرميلة النفطي ويطلق عليه في الكويت (حقل الرتقة) وهو حقل مشترك بين الكويت والعراق(البزاز، 1993).

كما اتهم العراق كل من الكويت والإمارات العربية المتحدة بزيادة إنتاجها النفطي على الحصة المقررة لها من طرف منظمة أوبك، مما أثر على اقتصاد العراق، وخفض أسعار النفط الى مستوى 10 و12دولار، بينما كانت بغداد تطمح لارتفاعه إلى 25 دولاراً للبرميل، لكي تجني موارد مالية كبيرة تمكنها من إعادة إعمار ما دمرته الحرب، وبناء اقتصادها، وسد ديونها، وكان العراق كان يعاني، آنذاك، من أزمة اقتصادية خانقة، وديون مترتبة عليه تقدر بنحو 120-130 مليار دولار.

ولذلك سلمت بغداد يوم 16 يوليو/تموز 1990 مذكرة إلى جامعة الدول العربية تتضمن شكواها بهذا الشأن. ولكن إحصائيات منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) تشير إلى أن 10 دول من ضمنهم العراق لم تكن ملتزمة بحصص الإنتاج(جريدة عالم اليوم الكويتية، 2011، انتاج النفط لدول أوبك، 2011).

وعلى الرغم من ذلك تعهدت كل من الكويت والإمارات بالالتزام بحصص الإنتاج المقدرة بمليون ونصف برميل في 10 يوليو 1990، وصرحت الكويت في 26 يوليو 1990 بأنها خفضت إنتاجها من النفط إلى مستوى حصص منظمة أوبك(الكويت وجودا وحدودا، 1991).

وقد سبب هذا الانخفاض خسائر في إيرادات الحكومة العراقية التي تعتمد على مدخول النفط لتسديد ديونها بسبب الحرب العراقية الإيرانية وقد بلغت الديون نحو سبعين مليار دولار (البزاز، 1993).

وفي 17 يوليو/تموز 1990 ألقى صدام حسين خطاباً - في ذكرى "ثورة يوليو" 1968- جدد فيه اتهام الكويت بالضلوع في "مؤامرة نفطية" ضد العراق، وهدد باستخدام "رد مناسب" ضدها.

وفي المقابل نفت الكويت الاتهامات العراقية، وطالبت العراق بسداد الديون التي أقرضته إياها خلال حربه مع إيران والمقدرة ب 14 مليار دولار،، وكان العراق يأمل بدفع هذه الديون عن طريق رفع أسعار النفط بواسطة تقليل نسبة إنتاج منظمة أوبك للنفط.

بل صرح الرئيس العراقي آنذاك صدام حسين أن الحرب العراقية الإيرانية التي استمرت 8 سنوات كانت بمثابة دفاع عن البوابة الشرقية للوطن العربي حسب تعبيره، وأن على الكويت والسعودية التفاوض على الديون أو إلغاء جميع ديونها على العراق(البزاز، 1993، فرج الله عبجي، 2009).

وتعدت مطالب صدام إلى طلبه من دول الخليج 10 مليارات دولار كمنحة للعراق، كما طلب تأجير جزيرتي وربة وبوبيان الكويتيتين.

وقد دفع السجال بين الطرفين الملك السعودي آنذاك فهد بن عبد العزيز إلى دعوتهما لعقد مباحثات في مدينة جدة للتوصل إلى حل بشأن خلافاتهما؛ فعُقدت مباحثات يوم 29 يوليو/تموز 1990 بين وفد الكويتي والوفد العراقي، ونتج عن هذا الاجتماع الموافقة على تقديم الكويت منحة (9) مليارات دولار، وتبرع الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود بعشرة مليارات دولار بشرط أن يتم ترسيم الحدود بين الكويت والعراق دوليًا قبل دفع أي مبلغ، لكن المباحثات انتهت بالفشل بين الوفدين دون حل يذكر، ورفضت الكويت اسقاط الديون عن العراق، والالتزام بحصص الانتاج المقررة من منظمة اوبك (علي حسن، 2018، جريدة الدار الكويتية، 2009)(البزاز، 1993).

وكان إحدى نتائج الحرب العراقية - الإيرانية تدمير موانئ العراق على الخليج العربي، مما شل حركة التصدير العراقي للنفط من هذه الموانئ، وكانت القيادة العراقية تأخذ في حساباتها المستقبلية احتمالية نشوب الصراع مع إيران مرة أخرى،

ولكنها كانت تحتاج إلى مساحة أكبر من السواحل المطلة على الخليج العربي، فكانت الكويت أحسن فرصة لتحقيق هذا التفوق الاستراتيجي(قناة الجزيرة، 2003، محمد المشاط، 2008).

وذكر حينها أنه كانت هناك تحشيدات للقوات العراقية تحت مظلة التدريب في مناطق الجنوب من العراق، وكانت هذه التحركات قد رصدتها الولايات المتحدة الأمريكية، مما أدى إلى زيارة السفيرة الأمريكية ولقائها بصدام حسين، وهذا اللقاء أثار جدلا واسعا، تحت دعوى أنها نقلت - أن بلادها منحت للرئيس العراقي الضوء الأخضر لغزو الكويت، وهو ما لم يحدث، وأن صدام حسين فهم ذلك بالخطأ، وحتى الآن يثار هذا الجدل، مجددا، حتى أن السفيرة استدعيت من قبل لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس، وقالت إنها لم تعط أي ضوء أخضر لصدام حسين بغزو الكويت، وإنها كانت تعرب عن قلقها من وجود قوات عراقية في الجنوب قبل الغزو(البزاز، 1993).

وهناك الدور الأميركي حيث أن واشنطن اتخذت سياسة مزدوجة لاستغلال هذا التوتر، وشجعت ضمنيا السفيرة الأميركية لدى العراق يومئذ (أبريل غلاسبي) صدام حسين على تنفيذ تهديداته للكويت، وذلك حين قالت له - خلال لقائهما يوم 25 يونيو/حزيران 1990- إن حكومة بلادها "ليس لها رأي بشأن الخلافات العربية العربية". لكن أميركا تزعمت لاحقا التحالف المناهض للعراق عندما غزا الكويت (الجزيرة نت، 2016).

وهناك من يرى أن كلام السفيرة قد فُهم من قبل القيادة العراقية بشكل مختلف عما قصدته؟ وأوضحت للرئيس العراقي أنها لا تملك رأياً في خلاف العراق الحدودي مع الكويت، وهو ما جعل البعض ينحون باللائمة على كلامها في حدوث هذا الغزو.

ومنهم من قال: إن وزارة الخارجية الأميركية كانت أرسلت أيضا تأكيدات في وقت سابق لصدام بأن واشنطن ليست لديها التزامات دفاعية أو أمنية خاصة تجاه دولة الكويت؛ وهو ما ينفي اقتصار الأمر على اللقاء بين السفيرة الأميركية والرئيس العراقي في ذلك الوقت.

ولدى مثول السفيرة أمام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ في واشنطن في مارس/ آذار 1991 حذرت الرئيس العراقي مراراً من مغبة هجومه على الكويت، ولكن بلهجة دبلوماسية، ولم تعط أي ضوء أخضر لصدام بغزو الكويت، وعبرت عن قلقها من وجود قوات عراقية في الجنوب قبل الغزو(الجزيرة نت، 2020، موقع سبونتيك الاخباري العربي).

بداية الغزو العراقي.

في الساعات الأولى من فجر يوم 2 أغسطس/آب 1990 نفذ صدام "رده المناسب" باختراق جيشه (أكثر من 20 ألف جندي) الحدود مع الكويت من أربعة محاور، وفي غضون ساعات استولت هذه القوات - مدعومة بسلاح الطيران العراقي- على العاصمة الكويت، ووقعت اشتباكات عنيفة بالأسلحة الثقيلة بين الوحدات الكويتية والجيش العراقي وسط مدينة الكويت.

لكن أمام 100 ألف جندي عراقي و300 دبابة، كان الوضع يفوق طاقة الجيش الكويتي، الذي يبلغ تعداده 16 ألف رجل. وتم احتلال المدينة خلال النهار، وفر الأمير جابر الأحمد الصباح إلى السعودية، في حين قُتل شقيقه الشيخ فهد، وفي المساء توجه الجيش العراقي إلى مينائي الشعيبة والأحمدي النفطيين.

وقد أكمل الجيش العراقي سيطرته على البلاد في يومين، وأعلنت بغداد "تحرير الكويت من حكم آل الصباح"؛ وفي 4 أغسطس/آب نصّبت حكومة جديدة للبلاد موالية لها دامت أربعة أيام وكانت برئاسة العقيد الكويتي علاء حسين الخفاجي، وقد أدان المجتمع الدولي بشدة الغزو، في حين سجلت أسعار النفط ارتفاعاً كبيرا(البزاز، 1993).

ونتيجة لذلك عقد مجلس الأمن الدولي جلسة طارئة في نفس اليوم لبحث غزو العراق للكويت، وأصدر قراره رقم (660) الذي طالب فيه بانسحاب القوات العراقية من الكويت "من دون قيد أو شرط، كما جمدت واشنطن جميع الأصول العراقية في الولايات المتحدة والشركات التابعة لها، وكذلك الأصول الكويتية لمنع كويتيين من الاستيلاء عليها لحساب بغداد، وأوقف الاتحاد السوفياتي توريد الأسلحة للعراق.

ثم أتبع ذلك بجلسة أخرى يوم 6 أغسطس/آب 1990 أقر فيها عقوبات اقتصادية شاملة على العراق بقراره رقم (661)، ثم تتابعت القرارات الأممية بعد ذلك في تشديد الخناق على العراق.

وفي 7 أغسطس/آب 1990 أرسلت أميركا قواتها إلى السعودية بطلب منها لحماية حدودها مع الكويت والعراق بعد احتشاد القوات العراقية على الحدود السعودية الكويتية، وبذلك مهدت واشنطن لبدء مرحلة في الحرب سمتها "عملية درع الصحراء".

وفي 8 من الشهر نفسه، أعلن الرئيس الأميركي إرسال قوات إلى السعودية. وفي اليوم التالي، وصلت أول دفعة من جنود ما تعرف بعملية "درع الصحراء"، التي سميت بعد بدء الحرب لاحقا بـ"عاصفة الصحراء."

أغلق العراق حدوده، وحجز آلاف المدنيين الغربيين والعرب والآسيويين على غير إرادتهم في العراق أو الكويت، وتم استخدام نحو 500 شخص "دروعا بشرية" لأكثر من 4 أشهر.

وردا على تلك التطورات أعلن العراق في 9 أغسطس/آب 1990 ضم الكويت "الكامل وعلى نحو لا رجعة فيه"، وأنها أصبحت محافظة عراقية تحمل الرقم 19ة، وأغلق كل السفارات الموجودة فيها، وألغى كل سفاراتها في العالم(البزاز، 1993).

وغيّر العراق اسم العاصمة الكويت إلى "كاظمة" قائلا إنها عادت إلى "الوطن الأم"، ومحْييا بذلك مطالبات عراقية بالكويت تعود إلى لحظة استقلالها عن بريطانيا عام 1961، رغم أنه اعترف بها رسمياً وبحدوده معها في 4 أكتوبر/تشرين الأول 1963.

وفي 10 أغسطس/آب 1990 عقدت الجامعة العربية قمة عربية طارئة في القاهرة لمناقشة الوضع المستجد، ورغم رفض أعضائها لاحتلال الكويت بالقوة العسكرية فقد تباينت مواقف دولها من التدخل العسكري الأجنبي لإخراج القوات العراقية من الكويت.

وفي 11 أغسطس/آب 1990 وصلت إلى السعودية قوات مصرية وسورية للمساهمة في حماية الأراضي السعودية من أي غزو عراقي.

وفي 12 أغسطس/آب 1990 قدم العراق ما سماه "حلا للجميع في المنطقة"، تضمن عرضا بانسحابه من الكويت مقابل تنفيذ قرارات الأمم المتحدة السابقة بشأن الأراضي التي احتلتها إسرائيل بانسحاب الأخيرة منها.

وفي 25 أغسطس/آب 1990 أصدر مجلس الأمن قراره رقم (665) بفرض حصار بحري على العراق والسماح للقوات البحرية الدولية باتخاذ "التدابير اللازمة"، وتلاه قراره (670) الذي صدر في 25 سبتمبر/أيلول 1990 بفرض حصار جوي عليه، مخولا الدول الأعضاء في المجلس اتخاذ "جميع التدابير اللازمة لضمان نفاذه وتأثيره"(الجزيرة نت، 2020).

وفي أثناء ذلك؛ تشكل تحالف دولي بلغ تعداده أكثر من ثلاثين دولة بقيادة الولايات المتحدة، واكتسب "شرعيته" الدولية بعد اعتماد مجلس الأمن قراره رقم (678) يوم 29 نوفمبر/تشرين الثاني 1990، والقاضي باستخدام "كل الوسائل اللازمة" - بما فيها استعمال القوة العسكرية ضد العراق- ما لم يسحب قواته من الكويت، وحدد القرار يوم 15 يناير/كانون الثاني 1991 موعدا نهائيا لذلك الانسحاب(الجزيرة نت، 2020).

لم يبال العراق بالحشد الدولي ولا بالموعد المقرر لانسحابه، وقبيل انتهاء المهلة المحددة لذلك التقى وزير خارجيته طارق عزيز مع وزير الخارجية الأميركي جيمس بيكر في جنيف يوم 9 يناير/كانون الثاني 1991 في محاولة أخيرة لـ"إقناع" العراق بالانسحاب، ولكن لم ينتج شيء عن هذا اللقاء؛ فانتهت فترة الإنذار الدولي يوم 15 يناير/كانون الثاني 1991 ولم تستجب بغداد للمطالبة الأممية بخروج قواتها من الكويت(الجزيرة نت، 2016).

حاول العراق في اللحظات الأخيرة تجنب الحرب، ففي 22 فبراير سنة 1991 وافق العراق على مقترح سوفيتي بوقف إطلاق النار والانسحاب من الأراضي الكويتية خلال فترة قدرها 3 أسابيع على أن يتم الإشراف على الانسحاب من قبل مجلس الأمن. لم توافق الولايات المتحدة على هذا المقترح ولكنها "تعهدت" أنها لن تقوم بمهاجمة القطاعات العراقية المنسحبة وأعطت مهلة 24 ساعة فقط للقوات العراقية بإكمال انسحابها من الكويت بالكامل(حكايتي مع صدام في غزو الكويت، 2008).

أحداث الحرب.

تمكنت واشنطن من بناء ائتلاف يتجاوز حلفاءها الأوروبيين في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وكانت حصيلة هذا التحالف: 38 دولة، و750 ألف جندي (75% منهم أميركيون)، و3600 دبابة، و1800 طائرة، و150 قطعة بحرية.

وحين اكتملت الترتيبات الميدانية لقوات التحالف، وانقضت المهلة الممنوحة للعراق للخروج من الكويت؛ تحولت الأزمة إلى مرحلتها الأخيرة التي تمثلت في استخدام القوة العسكرية لإرغام العراق على هذا الانسحاب، وكانت أهم محطاتها:

– فجر السبت 17 يناير/كانون الثاني 1991: قوات التحالف تبدأ حملة جوية مكثفة شملت الأراضي العراقية كلها سمتها "عاصفة الصحراء"، وكانت أحياناً بمعدل ألف غارة جوية في اليوم.، حيث قامت بقرابة 109,867 غارة جوية خلال 43 يوم بمعدل 2,555 غارة يوميًا. أستخدم خلالها 60,624 طن من القنابل(Gulf war2009).

قام العراق بالرد على هذه الحملات الجوية بتوجيه 7 من صواريخ سكود (أرض أرض) إلى أهداف داخل إسرائيل في 17 يناير 1991 في محاولة لجر إسرائيل إلى الحرب.[58] بالإضافة إلى إطلاق صواريخ سكود على كل من مدينتي الظهران والرياض بالسعودية، ومن ضمن أبرز الأهداف التي اصابتها الصواريخ العراقية داخل الأراضي السعودية إصابة منطقة عسكرية أمريكية في الظهران أدت إلى مقتل 28 جندي أمريكي[59] مما أدى إلى عملية انتقامية بعد انسحاب القوات العراقية وقصف القوات المنسحبة في عملية سميت بطريق الموت (desert storm 2009).

بتاريخ 18 يناير/كانون الثاني 1991: العراق يرد على الحملة الجوية ضده بإطلاق ثمانية صواريخ أرض/أرض من طراز سكود على أهداف داخل إسرائيل.

وإن العراق استهداف إسرائيل كمحاولة لجر إسرائيل إلى الحرب آملا منها أن يؤدي هذا إلى صدع في صفوف الائتلاف وخاصة في صفوف القوات العربية المشاركة، ولكن هذه المحاولة لم تنجح لأن إسرائيل لم تقم بالرد ولم تنضم إلى الائتلاف، وقد حثت الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا إسرائيل على عدم الرد، ونشرت الولايات المتحدة بطاريات باتريوت المضادة للصواريخ في إسرائيل في 20 يناير/كانون الثاني.

كما باشر إطلاق العشرات من صواريخ سكود على عدة مدن سعودية، مثل العاصمة الرياض والجبيل البحرية والظهران وحفر الباطن، وعلى مملكة البحرين(Lawrence Freedman1993).

– 20 يناير/كانون الثاني 1991: العراق يقرر إلغاء كافة المواثيق التي عقدها مع السعودية منذ 17 يوليو/تموز 1968 بسبب مشاركتها في التحالف.

– 23 يناير/كانون الثاني 1991: العراق يبدأ عملية سكب متعمدة لما يقارب مليون طن من النفط الخام في مياه الخليج العربي.

– 29 يناير/كانون الثاني 1991: وحدات من القوات العراقية تسيطر على مدينة الخفجي السعودية ذات الأهمية الاستراتيجية (معبر لحقول النفط شرقي السعودية)، لكن سرعان ما قامت قوات سعودية وقطرية باستعادتها. وقد سُميت هذه العملية "معركة الخفجي". ويرى المحللون العسكريون أنه لو كانت القوة العراقية المسيطرة على الخفجي أكبر حجما لأدى ذلك إلى تغيير كبير في موازين الحرب(معركة الخفجي، 2009).

– 30 يناير/كانون الثاني 1991: وزيرا خارجية الاتحاد السوفياتي وأميركا يصدران بيانا مشتركا -في ختام اجتماعهما بواشنطن- قدما فيه عرضا للعراق بقبول التحالف وقف القتال، إذا تعهد العراق "على نحو لا لبس فيه" بالانسحاب من الكويت وتنفيذ القرارات الأممية.

– 13 فبراير/شباط 1991: طائرتان أميركيتان من نوع "أف-117" تلقيان قنابل ذكية على الملجأ رقم 25 في حي العامرية ببغداد، مما أدى إلى مقتل أكثر من 400 شخص معظمهم من النساء والأطفال(14)(صحيفة الوقت الكويتية، 2007).

– 22 فبراير/شباط 1991: صدام يعلن قبوله اقتراحا روسياً بالانسحاب من الكويت خلال ثلاثة أسابيع على أن يشرف مجلس الأمن على الانسحاب. ولكن أميركا رفضت العرض.

فقد اعتمدت استراتيجية التحالف على حرب الاستنزاف حيث تم إضعاف الجيش العراقي بالحرب الجوية على مدى 43 يومًا. وتعتبر هذه المواجهة الأكبر منذ الحرب العالمية الثانية حيث تواجه نحو مليون جندي تصاحبهم الآليات المدرعة وقطع المدفعية مسنودةً بالقوة الجوية، وفي اليوم التالي، أي 27 فبراير/شباط 1991، أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب وقف اطلاق النار وتحرير الكويت وقال: «الكويت أصبحت محررة، وأن الجيش العراقي قد هزم»(desert storm2009) الجزيرة نت، 2009، صحيفة الوقت الكويتية، 2007).

– 25 فبراير/شباط 1991: العراق يعلن موافقته على كل شروط الانسحاب. وعلى جميع قرارات الأمم المتحدة. وترك العراقيون وراءهم بلدا مدمرا ومنهوبا وأكثر من 750 بئرا للنفط مشتعلة(الجزيرة نت، 2020).

– 26 فبراير/شباط 1991: بدأ الجيش العراقي بمغادرة الكويت وفق خطة انسحاب غير منظمة، مما أدى إلى تزاحم دباباته ومدرعاته وناقلات جنده على طول الطريق بين البلدين، فكانت هدفا مكشوفا لطيران التحالف الذي قصف أرتال جنوده فدمر 1500 عربة عسكرية عراقية وقتل المئات من الجنود (desert storm2009) (البرجس، 1993).

– 14 مارس/آذار 1991: أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح يعود إلى وطنه بعد أشهر من أداء حكومته أعمالها مؤقتا انطلاقا من السعودية.

– 3 أبريل/نيسان 1991: صدور قرار مجلس الأمن رقم (687) القاضي بوقف رسمي لإطلاق النار بعد حرب "تحرير الكويت"، وبتدمير "أسلحة الدمار الشامل" العراقية، وإنشاء صندوق خاص بتعويضات المتضررين من غزو الكويت(الجزيرة نت، 2016).

أضرار حرب الخليج على الكويت والعراق

الحرب ضد البيئة.

من المعروف أن الحروب تدمر البيئة وتهدد الحياة وقد شكلت الحروب الحديثة أخطر تهديدا لهذا الكوكب، وتمثل حرب الخليج نموذجا حياً للمخاطر التي تعرضت لها البيئة، وقد وقع البنتاغون والبيت الأبيض اتفاقية تنص على عدم تطبيق قانون متطلبات حماية البيئة الوطنية على العمليات العسكرية الأميركية في الخليج حتى لا تتعرقل جهوده الحربية في تلك الحرب (رامزي كلارك، 1993).

وبذلك يكون البنتاغون قد تجاهل الأثر البيئي لعمليات التعبئة الشاملة وهجمته على العراق، وفي6 تشرين الثاني 1990 في المؤتمر العالمي الثاني حول الطقس الذي عقد في جنيف بسويسرا، حذر جلالة الملك الحسين ملك الأردن من أن حربا في الخليج لن تؤدي فقط الى الكثير من القتلى والجرحى، والخسائر الاقتصادية، فهي قد

تسفر عن كارثة بيئية سريعة وقاسية ومدمرة، وان اشتعال النفط الكويتي سيزيد ثاني اكسيد الكربون في الجو وارتفاع حرارة في الأرض، وانخفاض في انتاج الغذاء (رامزي كلارك، 1993).

وتبين أن ما توقعه الملك الحسين كان صحيحاً، فالكربون الذي افرزته حرائق النفط في الكويت زادت بمقدار 10% عن الزيادة السنوية من ثاني اكسيد الكربون التي تنطلق الى الأجواء وتقدر ب 2,5 طن، وقدر كمية الدخان الأسود بعد الحرب وقدر بنحو (100) الف طن في اليوم حسب تقرير المنظمة العالمية للرصد الجوي، وأن التلوث الناتج عن حرائق النفط طاف الأرض ثلاث مرات (رامزي كلارك، 1993).

خطر الاشعاع.

إن المادة الاكثر خطورة والتي امطرت العراق خلال الهجوم عليها فهي المخلفات النووية المتساقطة من القذائف التي اطلقتها أنواع متعددة من الأسلحة الأميركية المتطورة، وقد اعدت سلطة الطاقة الذرية البريطانية تقريرا سريا في نيسان 1991م حصلت عليه صحيفة (الاندبندنت) اللندنية، وقد أكد أن القوات البحرية الأميركية اطلقت ما بين 5 الى 6 الأف قذيفة متطورة لاختراق المدرعات مغلفة باليورانيوم المستنزف (DU)، كما اطلقت الطائرات الاميركية والبريطانية نحو 50 الف صاروخ وقذيفة من نوع (DU)، والنتيجة أن ذلك قد خلف اطنانا من الحطام الملوث بالإشعاع والسموم في الكويت والعراق، ولقيت اعداد لا تحصى من الجنود العراقيين حتفها حينما تعرضت مباشرة لهذه القذائف او الاشعاعات الناتجة من القصف، كما تصاعد من القذائف اوكسيد اليورانيوم الذي ينتشر ويلوث الأرض، ويسبب السرطان، ويؤثر على الجنيات عند استنشاقه، واحداث الأذى بالكلية أو الرئة، وحسبما جاء في تقرير وكالة الطاقة الذرية البريطانية فان 40 طنا من الحطام المشع في الصحراء قد يتسبب في مقتل نصف مليون شخص، واليورانيوم 238 يبقى يشع لملايين السنين، لذلك فان مناطق كاملة في العراق والكويت قد تكون مميتة وغير صالحة للسكن الى الأبد (رامزي كلارك، 1933، ص 29-93).

حرائق آبار النفط.

وهي مجموعة الحرائق التي اشعلها الجيش العراقي في آبار النفط الكويتية في أواخر شهر شباط فبراير 1991م قبل انسحابه من الكويت، وقد أكدت الوثائق العراقية قيام الجيش العراقي بتفجير وتدمير واضرام النار في المنشآت النفطية الكويتية مما أدى الى دمار شبه كامل في تلك المنشآت من آبار وخزانات ومحطات التقطير.

وقد كانت القوات العراقية تدمر ما يزيد على مائة بئر يومياً قبل اندحارها من الكويت حيث بلغت جملة الآبار المشتعلة في الحقول الشمالية والجنوبية نحو (1073) بئراً نفطياً، بالإضافة الى الآبار التي دمرت دون اشتعال النار فيها مما أدى الى تدفق النفط مكونا بركاً نفطية.

وأدى تفجيرها إلى احتراق نحو (737) بئراً تسبب في أضرار بيئية كبيرة على الكويت ودول الخليج والدول المطلة على المحيط الهندي من حيث تلوث الجو العام وما تركته من مشاكل صحية، واضرار أثرت على الثروة السمكية والحيوانية البحرية والطيور البرية، وخسائر مادية كبيرة نتيجة حرق معدات الآبار، وقد بدأت عملية إطفاء الآبار المشتعلة في مارس 1991م، وتم اطفاء آخر بئر منها في 6 نوفمبر 1991م.

كما تسببت الكارثة البيئية في انخفاض ملموس في درجات الحرارة المحلية بلغ 10 درجات مئوية رافقته تغيرات مناخية حولت نهار الكويت إلى ليل من الغيوم السوداء المحملة بالأدخنة والغازات السامة الناجمة عن تلك الكارثة الأخطر عبر التاريخ.

ويرى بعض المحللين أن إحراق آبار النفط الكويتية كانت وسيلة عقاب من قبل الحكومة العراقية لرفع الكويت لإنتاجها من النفط، على الرغم من أن إحصائيات منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) تشير إلى أن 10 دول من ضمنهم العراق لم تكن ملتزمة بحصص الإنتاج.

ومما يؤيد نظرية الانتقام في إحراق وتفجير آبار النفط الكويتية هو قيام الحرس الجمهوري العراقي بوضع خطة متكاملة لتفجير الآبار النفطية ومحطات الكهرباء والماء، وتظهر الوثائق العراقية بدء وضع هذه الخطط منذ 12 أغسطس 1990، أي بعد 10 أيام من الغزو العراقي للكويت (الغنيم وآخرون، 1995، اندبنت العربية، 2019).

كان استخدام عجينة من "التي أن تي" هي الوسيلة الغالبة في تفجير الآبار النفطية، حيث استخدم ما يقارب 14 طن من هذه المتفجرات في هذه العملية وبمتوسط 11 كيلوجرام للبئر الواحد. كما استخدمت أكياس الرمل لوضعها فوق المتفجرات وذلك لمضاعفة الضغط على رأس البئر ومضاعفة درجة التخريب. كما تم استخدام القنابل العنقودية وقذائف الدبابات في تفجير بعض الآبار وذلك لعدم توفر عجينة "التي أن تي"، أو تعثر الوصول لرأس البئر بسبب الألغام المزروعة(مزروق الغنيم وآخرون، 1995).

وفي الوقت ذاته يتحمل الحلفاء تفجير الكثير من الآبار النفطية في الكويت، فقد كتب المستشار النفطي الاسترالي (أو.جي فيالز) في جريدة (الاستراليان غارديان) بتاريخ 6 آذار ان 66 حالة معروفة على الأقل نسفت ضربات الحلفاء رؤوس الآبار النفطية في الكويت، كما قدمت مجلة (لايف) في حزيران 1991 ان فريق مكافحة الحرائق عثر على اعتدة غير منفجرة مصدرها القصف المتحالف خلال اخماد الحرائق الكويتية (رامزي كلارك، 1993، 96).

وحرائق النفط هذه فقد احدثت غيوما مرعبة من الأدخنة السوداء الصادرة عن حرائق المصافي والمستودعات ومحطات الوقود، وبالإضافة الى الدور العراقي في تفجير ابار النفط فان القصف الأمريكي ومعه قصف الحلفاء للمصافي العراقية في البصرة وحقل الرميلة النفطي ومستودعات النفط مسؤولا أيضا عن اشعال عدد كبير من حرائق النفط التي بلغ مجموعها (800) حريق، وبلغ طول أعمدة الدخان نحو مائة كيلو متر كانت تنطلق من مناطق مختلفة في العراق، وقد اتهم الرئيس بوش العراقيين بإشعال النار في140 بئرا نفطيا عندما بدأوا انسحابهم من الكويت، ولكن قصف الحلفاء أحدث الكثير من الحرائق التي كانت ترسل مطرا اسودا زيتيا الى ايران منذ شهر كانون الثاني(_رامزي كلارك، 1993، ص 59-96).

تعتبر هذه الحادثة من أكبر الحوادث البيئية في العالم حيث أن السحب الدخانية الناتجة عن حرق الآبار وصلت إلى اليونان غربًا وإلى الهند والصين شرقًا بينما آثار هذا الدخان تعدى تلك المسافة ليصل إلى الولايات المتحدة الأمريكية.(اندبندت عربية 2 آب 2019)

وقد غطى دخان الحرائق أجزاء من الكويت والعراق وتركيا وايران، وسجلت طهران مستويات من التلوث تفوق 17 مرة الحد الطبيعي، وجلبت ذرات السخام والغازات التي اطلقتها النيران النفطية امطارا اسيدية شملت مناطق واسعة تمتد من جنوب بلغاريا ورومانيا الى باكستان وافغانستان، وسقط المطر الأسود على الاتحاد السوفيتي وشرق اوروبا وافريقيا الشرقية والصين، وشاهد المتزلجون في الهمالايا مادة زيتية سوداء تغطي الثلج بسماكة بوصتين، ووجدت تجمعات للسخام في هاواي واليابان والمانيا والولايات المتحدة، وسجل رواد الفضاء الامريكيون وجود غيمة سوداء تحلق فوق الأرض في الأجواء العليا، كما أن نصف المحاصيل الزراعية في ايران قد خربتها الأمطار السوداء، وأن حرائق النفط كانت تفرز 100 الف طن من السخام و50 الف طن من الكبريت و850 الف طن من ثاني أكسيد الكربون كل يوم (رامزي كلارك، 1993).

وقد جرى ربط حدوث بعض الظواهر البيئية السلبية إلى هذه المشكلة بسبب ما خلفته من اختلال في التوازن البيئي وتغيرات كبيرة في المناخ، أدى إلى حدوث فيضانات وارتفاع منسوب مياه الأمطار غير الطبيعية في بعض الدول الآسيوية، بحسب الشايع.

والتقطت أقمار وكالة الفضاء والطيران الأميركية "ناسا" صوراً للحريق، واعتبرتها ضمن أهم 10 صور في تاريخ الوكالة، بسبب ارتفاع أدخنتها لمسافة خمسة أميال، بحسب صحيفة "ديلي ميل" البريطانية(موقع اندبنت عربية، 2019).

تلوث الهواء.

وقد أدى حرق أكثر من 727 بئر نفطي إلى انبعاث كمية كبيرة من الغازات السامة والدخان على مدى ما يقارب من الثمانية أشهر. فقد وصل مدى الدخان المرئي إلى مسافة 2000 كم عن الكويت لتصل إلى الصين والهند شرقًا. كما أن السخام الناتج من حرائق الآبار قد تم رصده في هاواي واليابان. وقد تنبأت بعض الدراسات إلى احتمال انخفاض درجات الحرارة بمقدار 100 درجات مئوية في مساحة دائرة نصف قطرها مئات الكيلومترات مركزها الكويت كما تنبأت بانخفاض قدره درجتان لمسافة تصل إلى 1000 كم. أدى هذا الانخفاض في درجات الحرارة إلى تغيرات كبيرة في المناخ الجوي. يعزى وفاة أكثر من 100 ألف شخص في بنغلاديش بسبب الفيضانات في مايو 1990 إلى ارتفاع نسب مياه الأمطار غير الطبيعي والذي قد تسبب من التغيرات المناخية الناتجة عن حرق الآبار(الكندري، 1992).

كما أدت الحرائق النفطية إلى انبعاث العديد من المركبات السامة والمضرة بصحة الإنسان. وقد شملت الغازات المنبعثة على أول أكسيد الكربون وثاني أكسيد الكربون وثاني أكسيد الكبريت وأكاسيد النيتروجين وكبريتيد الهيدروجين والكثير من المركبات الهيدروكربيونية. كانت مركبات الدخان المنبعثة من الحرائق النفطية كالتالي: ثاني أكسيد الكربون 95%، أو أكسيد الكربون 1%، أبخرة عضوية 4,2%، الميثان 0،35%، سخام 0.45%، دقائق عضوية 0.65%

كما لوحظ اختلاف واضح في لون الدخان إذ كان شديد السواد في معظم الحالات نتيجة احتوائه على نسبة عالية من السخام (20 - 25% منه)، وكان يشوب الدخان اللون الأبيض في حالات قليلة نتيجة لبخار الماء واحتراق الأملاح ككلوريد الصوديوم وأملاح الكالسيوم والبوتاسيوم. كما قدرت كمية الدخان الأسود الناتج عن النفط المحترق بحوالي 14-40 ألف طن يوميًا. كما قدرت كمية ثاني أكسيد الكربون المنطلق بمليوني طن أي ما يعادل 2% من النسبة العالمية لإنتاج ثاني أكسيد الكربون. أما ثاني أكسيد الكبريت فإن كميتة تصل إلى 9,000 طن يوميًا، وحوالي 350 طن من أكاسيد النيتروجين، و250 طن من غاز أول أكسيد الكربون(مرزوق الغنيم وآخرون، 1995).

انعكست هذه الزيادة الكبيرة في بث الملوثات على جودة الهواء في الكويت والمناطق المحيطة بها، حيث تم رصد ارتفاع كبير في تركيز الملوثات في محطات الرصد البيئية في الكويت. فقد بلغ تركيز الأوزون ما يقارب 1,000 مجم لكل متر مكعب أي ما يقارب 8 أضعاف الحد الأعلى المسموح به. كما تم رصد زيادة مشابهة -لكنها أقل حدة في الزيادة- في تركيز كل من ثاني أكسيد الكبريت (1.671 مجم/م^3، الحد المسموح: 1.5 مجم/م^3)، والرصاص (92.5 مجم/م^3، الحد المسموح: 80 مجم/م^3). كما لوحظ ارتفاع كبير في تركيز الجزيئات الدقيقة (3,000 مجم/م^3، الحد المسموح: 150 مجم/م^3)(Bernard Rostker 2010).

وفي اواسط اذار 1991 اظهرت صور الأقمار الصناعية أن التلوث الكثيف المنبعث من آبار الكويت المحترقة اتسع مئات الأميال، وكانت مساحة الدخان خمسين الف كيلو متر مربع تمتد من الكويت الى كراتشي فيباكستان وفوق المحيط الهندي كله، وهبطت درجة الحرارة النهارية فيالخليج بمعدل 20-30 درجة عن معدلها الطبيعي بسبب حجب السخام لأشعة الشمس(رامزي كلارك، 1993).

تلوث المياه نتيجة التسرب النفطي.

لقد اجرت مختبرات (ساندیا) دراسة للتأثيرات المحتملة لاستخدام العراق النفط كسلاح دفاعي جاء فيها: بأن تسربا نفطيا بمقدار 20 مليون برميل الى مياه الخليج هو أمر محتمل الحدوث، وقد تتسرب 10 ملايين برميل في الساعات الأربع والعشرين الأولى من الحرب، تتبعها 10 ملايين أخرى في الست والثلاثين ساعة التالية، والمصدر المحتمل يكون من التسرب من الناقلات والمستودعات القريبة من الساحل الكويتي، وهذا التسرب سوف يضر بالثروة السمكية في الخليج ويغلق محطات لتحلية المياه في الكويت والسعودية والبحرين وقطر، ويسبب ضررا بعيد المدى لبيئة الخليج (رامزي كلارك، 1993).

وكانت واشنطن على علم بالمخاطر المتوقعة، فقد حالت دون التفاوض على تسوية سلمية، وبدأت بهجوم جوي على بغداد، وتسببت في كارثة بيئية للخليج والهند وبقية آسيا(رامزي كلارك، 1993).

تعمد الجيش العراقي بضخ النفط في مياه الخليج العربي ابتداءً من النصف الثاني من يناير 1991 إثر تصاعد وتيرة الغارات الجوية للقوات المتحالفة. فبدأ الضخ من خمس ناقلات نفطية كانت راسية أمام ميناء الأحمدي ومن بعض الآبار القريبة من الخليج بما يقدر ما بين ستة إلى ثمانية مليون برميل. وفي الخامس والعشرين من يناير 1991 تم فتح صنابير ضخ النفط في ميناء الأحمدي ليزيد من حدة التلوث النفطي. فقدر معدل ضخ النفط في مياه الخليج ما يقارب 6000 برميل يوميًا. نتيجة لذلك تشكلت ما يقارب 128 بقعة زيتية قبالة السواحل الكويتية والسعودية لتشكل أكبر حادثة انسكاب نفطي يشهدها العالم وأدت الى انخفاض حاد في المخزون السمكي.

كما حدث تسرب نفطي وتلوث على الشاطئ الشمالي للسعودية، وأنه نتيجة العمل العسكري الامريكي (رامزي كلارك، 1993)

حيث بلغ طول البقعة حوالي ١٣٠ كم، و قدر عرضها ب٢٥ كم. و مما فاقم المشكلة هو التسرب النفطي من الخنادق الممتلئة بالنفط و التي حفرها الجيش العراقي كخطوط دفاع لهم.

وقد حملت صحيفة التايمز في عدد 26 كانون الثاني1991م حملت العراق المسؤولية، وكذلك قصف الحلفاء للموانئ وناقلات النفط والمنشآت النفطية تسبب في التسرب النفطي لسواحل الخليج (رامزي كلارك 1993).

والارقام تقدر حجم النفط المتسرب بنحو (7,5) مليون برميل ، وقد تأثرت الكائنات البحرية تأثراً كبيراً بهذا التلوث، فانتشار النفط على سطح الماء يشكل طبقة تمنع التبادل الغازي كما تمنع وصول الضوء الكافي للهوائم النباتية مما يسبب خلل في السلسلة الغذائية. فقد أدت هذه الظاهر إلى انخفاض حاد في المخزون السمكي، و ظهر هذا بشكل انخفاض في كمية صيد الأسماك في العامين ١٩٩٢ و ١٩٩٣. وقتلت البقع النفطية عشرات الالاف من الطيور، بينما غادرت الدلافين المنطقة، أما طيور الفلامنكو فقد وجدت مشبعة بالبترول، واصبح صيد الربيان القريدس في السعودية أمر ا مستحيلا، وتعرضت سلسلة الأغذية البحرية والحشائش في قاع البحر، والطحالب البكتيرية الى اضرار بالغة،(رامزي كلارك، 1993).

كما تدفق النفط من الآبار المدمرة أدى إلى تلوث المياه الجوفية. خاصة و أن التكوينات المائية في الجزء الشمالي في الكويت شديدة النفاذية مما يجعل من السهل تسرب النفط إلي هذه التكوينات خاصة بمصاحبة مياه الأمطار(الكندري، 1992، الغنيم وآخرون، 1995، اندبنت عربية، 2019)7.

وان مسحا طبيا تناول 1400 شخص مقيمين في حقل برقان النفطي وجد ان كثيرا من الاطفال مصابون بطفح نفطي في اجسامهم، وعانى 50 بالمئة من الذين شملتهم الدراسة من مشاكل في التنفس، كما وجدت في السعودية مستويات من الديكلوروبنزين وهو مادة كيمائية تهاجم الكبد والكلى والاجهزة التنفسية تفوق 200 مرة من المستويات المسموح بها في الولايات المتحدة (رامزي كلارك، 1993، ص98).

تلوث التربة.

تنوعت مصادر تلوث التربة من جراء احتراق الآبار. فنتج من تدمير الآبار تكون بحيرات نفطية لها تأثير مباشر على التربة. التأثير غير المباشر يكمن في استخدام مياه إطفاء الآبار المشتعلة - والتي كانت تجلب من البحر- مما زاد من ملوحة التربة وجعلها غير صالحة للحياة النباتية والحيوانية.

كون النفط المتسرب من الآبار المدمرة 246 بحيرة نفطية غطت مساحة حوالي 50 كيلومتر مربع بكمية نفط تقدر بحوالي 24 مليون برميل. فشكلت هذه البحيرات حاجزًا بين حبيبات التربة وكائناتها من نباتات وحيوانات وحشرات مما سبب خللًا تامًا في النظام البيئي. فكان للنفط تأثير سُمي مباشر على النباتات والحيوانات كما شكلت البحيرات النفطية عازلًا يمنع التبادل الغازي بين النباتات والهواء الجوي(الغنيم وآخرون، 1995، دياب، 1992، موقع المعرفة).

واشارت التقديرات الكويتية المتحفظة الى ان 35 مليون برميل من النفط كانت طافية في بحيرات على الأرض، واسهمت فينشر الهايدروكاربونات بالتبخر في الهواء التي ستعمل على تلويث قعر البحر لعقود قادمة(رامزي كلارك، 1993، ص 98).

الآثار على الصحة العامة.

كان لانتشار الدخان الكثيف في الكويت نتيجة لحرق الآبار النفطية تسبب في مشاكل بيئية لحقت أضرارها بصحة الإنسان، حيث رصدت الدراسات الإحصائية ارتفاع أعداد المراجعين في المستشفيات والعيادات العامة في الكويت، كما ارتفع عدد المصابين بأمراض الجهاز التنفسي والجهاز الهضمي. ورفعت حالات الولادة المبكرة، والإجهاض، والعيوب الخلقية لدى حديثي الولادة مقارنة لما قبل الغزو العراقي عام 1990م(الغنيم وآخرون، 1995، اندبندت عربية، 2019).

كما وجدت الأبحاث ارتباط الأمطار النفطية والمواد سريعة التبخر بعدد من الأمراض كالطفح الجلدي ومشاكل في الذاكرة والصداع والخمول وضعف المناعة. كما أشارت الأبحاث إلى وجود صلة بين المواد النفطية ومرض السرطان، فقد وجد من خلال أحد التجارب أن نفط الكويت قد يؤدي للسرطان في 38% من فئران المعامل. وحاليًا يلاحظ ارتفاع في معدلات السرطان بين الكويتيين وقد يعود السبب إلى حرائق البترول(Ryan Chilcote ، 2003).

إطفاء الآبار.

بعد تحرير الكويت في فبراير 1991م، وقعت الكويت عقود إطفاء حرائق الآبار مع الشركات الأربع التي تم استشارتها. وتم السيطرة على أول بئر مدمر (بئر الأحمدي 49) في 20 مارس 1991 بواسطة شركة ريد أدير. وفي نهاية أغسطس 1991 انضمت 11 شركة متخصصة في مكافحة الحرائق النفطية للمساهمة في عملية الإطفاء. أدى ارتفاع الشركات من أربعة في الشهور الأولى إلى 15 - بالإضافة إلى الفريق الكويتي - بواقع 27 فريق، بزيادة معدل غلق الآبار المدمرة والمحترقة من 3 في اليوم في مايو 1991 إلى 8 في أكتوبر 1991.

إلا أنه تمت السيطرة على جميع الآبار المحترقة خلال ثمانية أشهر (240) يوما، وذلك بمشاركة 27 فريقًا دوليًا متخصص في إطفاء حرائق النفط وقد ساهم الفريق الكويتي بإطفاء 6٪ من مجموع الآبار.

واستخدمت هذه الشركات ما يقارب من عشرة آلاف عامل من 37 دولة، وتم إطفاء آخر بئر في 6 من نوفمبر 1991 ليتم إيقاف المصدر الأول للتلوث في ذلك الوقت(الدمخي، 1994، الغنيم واخرون، 1995).

ولعبت عدة عوامل أخرى في ازدياد وتيرة الإطفاء، أهمها اكتمال أعمال التمديدات المائية لنقل مياه البحر، واستخدام تقنيات حديثة لوقف اشتعال الآبار(الغنيم واخرون، 1995).12

نظرًا لحجم الكارثة البيئية وكثرة عدد الآبار النفطية المشتعلة بالإضافة إلى العدد الكبير من الآبار النازفة والمدمرة، قدر الوقت اللازم لإخماد حرائق آبار النفط بفترة تمتد من سنتين إلى خمس سنوات، وبتكاليف مالية كبيرة(اندبنت عربية، 2019).

وفي شهر سبتمبر من عام 1990 تم تشكيل فرق من مسؤولي القطاع النفطي في الكويت من أجل وضع خطط للطوارئ وإعادة التشغيل والإنتاج بعد تحرير الكويت. وفرضت الخطة احتراق 100 بئر نفطي بحد أقصى، وعلى هذه الفرضية قامت باستشارة أربعة فرق متخصصة في مكافحة حرائق الآبار النفطية وهي: شركة ريد أدير، وشركة بوتس آند كوتس، وشركة وايلد ويل كنترول، وشركة سيفتي بوس. كما وضعت خطط وتصورات لعملية الإطفاء والعمليات المصاحبة. وقد كانت حالة الآبار الكويتية في شهر فبراير شباط 1991 كالتالي: 71% محترقة، 13% مدمرة، 5% متدفقة، 11% سليمة(**Bernard Rostker 2010**).

وقد واجهت عملية مكافحة حرائق ابار النفط الكويتية عدد من الصعوبات والمعوقات وكان أبرزها تدمير البنى التحتية ووسائل نقل المياه للمنطقة المنكوبة. فقامت الحكومة الكويتية بإنشاء 361 بحيرة صناعية صغيرة لتخزين ماء البحر قرب منطق عمل الفرق، وقامت بمد ما يقارب 400 كم من الأنابيب لنقل المياه بمعدل 25 مليون غالون يوميًا وبإجمالي 11.2 مليار غالون - أي ما يكفي لتغطية مساحة الكويت بمقدار 12 مم.

كما شكل نقل المعدات اللازمة للإطفاء عائق آخر أمام عملية الإطفاء. وللتغلب على هذا العائق تم استئجار 55 طائرة من نوع بوينغ 747 أس و55 طائرة عسكرية من نوع لوكهيد سي5 غلاكسي وأن 124 لنقل المعدات والآليات المستخدمة حتى يعتقد أنها أكبر عملية نقل جوي منذ الجسر الجوي لبرلين بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تم نقل 5,500 طن من المعدات جوًا من أصل 145,000 طن من الأجهزة والمعدات. كان يتم إفراغ 8 سفن و6 طائرات شحن من المعدات في المتوسط يوميًا. وشكلت العربات والآليات عند اكتمال وصولها ثاني أكبر أسطول آليات غير عسكرية في العالم(الغنيم واخرون، 1995).(**K. Szabo & G. Haasz** 1994)

كما شكلت المتفجرات والألغام المزروعة حول الآبار عائق آخر يحول دون مكافحة النيران، حيث تبلغ المساحة التي تم إزالة المتفجرات منها بحوالي 530 كم مربع، وتقدر عدد المتفجرات التي تم تدميرها ب20,000 قطعة بواقع 400 مهمة تفكيك متفجرات يوميًا.(Environmental Exposure Report 2017)

تكاليف الحرائق والإطفاء.

وقد تكبدت الكويت خسائر في كمية النفط المحروق وتدمير البنية التحتية النفطية ومصاريف فرق الإطفاء. فنتيجة لإشعال وتدمير أكثر من (727) بئر نفطي من أصل (1080) كويتياً، انخفض مستوى إنتاج النفط مما حرم الكويت من مصدرها الرئيسي للدخل، كما سببت حرائق الآبار بفقدان ما بين 4 إلى 6 ملايين برميل من النفط، و100 مليون متر مكعب من الغاز يوميًا، وهذا الرقم يعتبر أكثر من ضعف إنتاج الكويت من النفط الخام في تلك الفترة والذي يقدر ب2 مليون برميل يوميًا. كما طال التدمير موانئ التصدير وخزانات التجميع، ومصافي النفط، مما وضع الصناعة

النفطية في شلل تام بعد الأيام الأولى بعد تحرير الكويت، كما أن تكاليف إعادة إعمار القطاع النفطي قد وصلت إلى 80 مليار دولار حسب تقديرات وزارة المالية الكويتية. (الكندري، 1992، شركة نفط الكويت، 1991).17

وقد خسرت الكويت نتيجة للنفط المحروق ما يقارب 600 مليون برميل - يوازي استهلاك العالم للنفط لمدة 3 أشهر في تلك الفترة- أي ما يعادل 12 مليار دولار، وقدرت أعداد براميل النفط التي التهمتها النيران بشكل يومي بستة ملايين برميل من النفط،

كما فقدت الكويت 3% من احتياطي النفط لديها. وقد كلفت عمليات إطفاء الآبار المشتعلة ما يقارب 2.2 مليار دولار، منها 1.5 مليار دولار لفرق ومعدات الإطفاء والبقية للخدمات المساندة، وكلفت الكويت نحو (75) مليار دولار(اندبنت عربية، 2019).(Amid2010) Ceremony and Ingenuity.

الرذاذ النووي والكيماوي

كانت جميع اشكال الدمار البيئي التي حدثت خلال حرب الخليج متوقعة.. خاصة قصف المنشآت النووية والكيماوية، واصدرت الأمم المتحدة في4 كانون الأول 19090 قرارا يمنع مهاجمة المنشآت النووية، لكن هذا القانون لم يردع البنتاغون، فعندما وقعت الحرب في الشهر التالي قال الجنرال شوارسكوف أن مصنع الأسلحة النووية والبيولوجية والكيماوية هب أهداف رئيسية للقصف، وفي22 كانون الثاني قال الجنرال كولن باول أن المفاعلين العراقيين قد انتهيا.. كلاهما دمر(رامزي كلارك، 1993).

وفي20 كانون الثاني قال شوارسكوف أن قوات الحلفاء هاجمت 18 منشأة كيماوية و10 منشآت بيولوجية و3 نووية، وفي4 شباط قال ناطق عسكري فرنسي: إن الرذاذ الكيماوي سقط في جميع أنحاء العراق وقالت صحيفة المانية إن غارات الحلفاء اطلقت أبخرة سامة، وإن هذه الابخرة تقتل عشرات المدنيين، وابلغ مايكل سيلر من المعهد البيئي في(دار مستاد) أن أجزاء من العراق ستبقى ملوثة وستتحول الى صحراء غير مجدية لوقت طويل بعد الحرب (رامزي كلارك، 1993).

وانبعثت السموم من المصانع وعثر فريق الدراسة الدولي على رذاذ كيماوي ناتج عن قصف مصانع الاسبست ومصانع المطاط والاسفنج والغزل والنسيج، واطلقت هذه المصانع غازات الكبريت وثاني اكسيد الكربون وأول اكسيد الكربون الى الجو لدة ثلاثين يوما متتالية اعقبت قصفها، وتعرضت الحياة البرية لأضرار عديدة، ومات الكثير من أشكال هذه الحياة وخاصة الطيور(رامزي كلارك، 1993).

مرض حرب الخليج

مرض حرب الخليج هي تسمية أطلقت على مجموعة من الأعراض البدنية والنفسية التي عانى منها جنود قوات الائتلاف بعد عودتهم إلى أوطانهم ولا يزال الجدل محتدما حول أسباب الأعراض المرضية التي يعاني منها بعض هؤلاء الجنود ومن بعض هذه الأعراض: ازدياد نسبة أمراض الجهاز المناعي والخمول المزمن وفقدان السيطرة على العضلات الإرادية والإسهال والصداع ونوع من فقدان الذاكرة والتوازن والارتباك وآلام المفاصل والقيء وتضخم الغدد والحمى(MIKE ،2006 BARBER). ومن الاحتمالات التي طُرحت كأسباب لهذه الحالة هي:

- اليورانيوم المنضب.
- الأسلحة الكيمياوية وخاصة غاز الخردل.
- الأمصال التي حقن بها الجنود قبل الحرب لوقايتهم من الأسلحة البيولوجية.
- تصرف الجهاز المناعي كما لو كان الجسد يتعرض لهجوم، فيستثار الجهاز المناعي، الذي يطلق هجوما مضادا ينتج عنه الإحساس بالضعف والوهن.
- احتراق وقود الديزل من حقول النفط المحترقة.
- التعرض إلى بخار حمض النتريك المنبعث من إطلاق الصواريخ والقذائف (Schröder H2003).

تأثير اليورانيوم المنضب.

اليورانيوم المنضب عبارة عن يورانيوم يحتوي على نسبة مختزلة من نظائر عناصر كيميائية لليورانيوم. وفي عام 1998 صرح أطباء في اختصاص طب المجتمع في العراق أن استعمال قوات الائتلاف لهذه المادة أدت إلى ارتفاع كبير بنسب التشوهات الخلقية للولادات ونسب سرطان الدم وبالأخص أبيضاض الدم. وصرح الأطباء أيضا أنه ليست لديهم الإمكانيات التقنية لتقديم الأدلة على هذا الترابط. قامت منظمة الصحة العالمية بتقديم عرض إلى الحكومة العراقية بإجراء تجارب وأبحاث لكشف صحة هذه المزاعم إلا أن الحكومة العراقية رفضت هذا الاقتراح ولكن المنظمة استطاعت في عام 2001 إجراء بعض التقيمات المحدودة والتي أدت إلى صدور تصريح من المنظمة بأن اليورانيوم المنضب هو مادة ذات قوة إشعاعية ضئيلة لذا فان استنشاق كميات كبيرة جدا من غبارها سيؤدي إلى ارتفاع محتمل في نسبة سرطان الرئة. واعتبرت المنظمة أن احتمال الإصابة بسرطان الدم نتيجة اليورانيوم أقل بكثير من الإصابة بسرطان الرئة وأنه لم يتم حسب معلومات المنظمة اكتشاف أي ربط لحد الآن بين اليورانيوم المنضب والتشوهات الخلقية. ولكن دراسة بريطانية أجريت عام 2002 أتت بنتائج مختلفة وأكدت أن هناك مخاطر صحية من جراء التعرض إلى اليورانيوم المنضب(. Fact Sheet on the Health Effects of Depleted Uranium, 2002s.

النتائج الاجتماعية المفقودين الكويتيين.

تعرض الشعب الكويتي إبان الغزو العراقي للتعذيب والأسر والقتل. فقد تم أسر أكثر من 600 كويتي ومعهم بعض الأشخاص من جنسيات أخرى أثناء الاحتلال العراقي ولا يزال معظمهم مفقودين، وقد تم فيما بعد إيجاد رفات حوالي 236 أسير في مقابر جماعية (جريدة الرأي الأردنية، 2009، بي بي سي عربية، 2003).

أما بخصوص مسألة المفقودين الكويتيين في حرب الخليج الثانية عام 1990م، والجهود الدولية والعراقية والكويتية التي بذلت للكشف عن مصيرهم، إذ تقدر البعثة الكويتية لدى الأمم المتحدة عددهم بنحو (605) مفقوداً: منهم (320) من الكويتيين، والبقية من رعايا الدول الأخرى الذين كانوا يعملون لديها، وقد وقعوا قيد الأسر لدى القوات العراقية الغازية عام 1990م، وعام 1991م، وبقي مصيرهم مجهولاً حتى عام 2004 حين جرى التعرف على بقايا (236) من جثث هؤلاء الأسرى، وفي عام 2010 تم العثور على أكثر من (300) من رفات المفقودين، وفي عام 2019 تسلمت الكويت من السلطات العراقية رفات (48) مفقوداً كويتياً عثر عليهم في مقبرة بادية السماوية جنوبي العراق(**aljazeera.net, 2015**).

وقد تقدمت الكويت بملف كامل يتضمن 605 أسماء، ثم عادت وصححت هذا الرقم إلى 597 بعد تسوية عدد من ملفات المفقودين، وتم العثور على أكثر من 300 من رفات المفقودين، وتثبيتت أسمائهم من قبل السلطات الكويتية بعد إجراء فحص الحمض النووي، وتم غلق ملفاتهم، وبقي أقل من 300 مفقودا لا يزال البحث جاريا عنهم (**aljazeera.net, 2010**).

ولم يحصل أي تقدم منذ لك الحين تجاه المفقودين الـ369 الآخرين حتى عام 2019م..

وقد أكد العراق عام 2001م على ضرورة حل قضية الأسرى والمفقودين الكويتيين في إطار عربي, واتهم الكويت باستغلال هذه المسألة لإبقاء الحظر المفروض عليه منذ نحو أحد عشر عاما بدفع من الحكومة الأميركية.

وأوضح العراق أنه قدم العديد من المبادرات منذ عام 1990، كما تقدم بمقترح للجامعة العربية لحل هذه المسألة. ورأى أنه "لا يحق للحكومة الكويتية طرح هذا الموضوع مع أي دولة في العالم بعد أن رفضت حل هذه المسألة في الإطار العربي(**aljazeera.net, 2001**).

وبتاريخ 2002/1/16م أعلن وزير الخارجية العراقي ناجي صبري الحديثي عن استعداد بلاده لإجراء محادثات ثنائية مع الكويت لبحث قضية المفقودين الكويتيين في العراق، لكنه اشترط أن تجري هذه المحادثات مباشرة بإشراف من اللجنة الدولية للصليب الأحمر(**aljazeera.net, 2002**)

وفي عام 2003م سادت في الكويت حالة من الحزن والترقب بعد أنباء عن العثور على مقبرة جماعية لمائة أسير كويتي في معسكر الرشيد جنوبي بغداد، ويعتقد أن هؤلاء القتلى أعدموا بعد اندلاع حرب الخليج الأولى عام 1991.

وأن الكويت أعلنت رسمياً يوم 27 من الشهر الماضي لعام 2003م أن إجمالي عدد من عثرت على رفاتهم من الأسرى الكويتيين في العراق بلغ 34 أسيرا. **(aljazeera.net, 2003)**.

وعن دور الجامعة العربية في حسم هذه الملفات، قال نائب الأمين العام لجامعة الدول العربية للجزيرة نت "إن موضوع ملف المفقودين وموضوع الأرشيف الكويتي تعالجه الأمم المتحدة، وقد شاركت الجامعة العربية في عدة مناسبات في هذا الموضوع، حيث أعاد العراق مجموعة من المفقودات الكويتية بإشراف الأمم المتحدة والجامعة العربية."

وأشار إلى أن أكبر مجموعة من المفقودات سلمت إلى الحكومة الكويتية في منطقة صفوان بحضور الجامعة العربية، وقامت الحكومة العراقية بتسليم مجموعات من الأرشيف الكويتي، لكن السلطات الكويتية اعتبرت هذه الكميات غير كافية.
وأوضح أن الأمين العام للجامعة عمرو موسى بعث برسالة إلى وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري ناشده فيها تسهيل مهمة البحث عن البقية لإغلاق هذا الملف الإنساني، لكنه لم يتم التوصل إلى أماكن وجود رفات العدد المتبقي للمفقودين الكويتيين.
وقال علي العلاق الأمين العام لمجلس الوزراء العراقي قد أكد أن الجانب العراقي قد انتهى من جميع الإجراءات الخاصة بالملفات مع الكويت كالتعويضات والمفقودين الكويتيين والديون المترتبة على العراق والأرشيف الأميري وترسيم الحدود. **(>aljazeera.net, 2015)**
وفي عام 2015م اتفق العراق والكويت على مواصلة التنسيق بملف المفقودين في حرب الخليج الثانية عام 1990م تحت إشراف الصليب الأحمر الدولي، ومكتب حقوق الإنسان التابع لبعثة الأمم المتحدة في العراق.

وكشفت وزارة حقوق الإنسان العراقية، عن وجود ثلاثة مواقع لمقابر جماعية لم تحدد مكانها، يعتقد أنها تعود لمفقودين كويتيين خلال الحرب بين البلدين، وأضافت أنها ستفتح المقابر بعد تحسن الوضع الأمني في البلاد **(aljazeera.net, 2015)**.

وفي عام 2019م تسلمت الكويت من السلطات العراقية رفات 48 أسيرا ومفقودا كويتيين قتلوا أثناء الغزو العراقي للبلاد عام 1990، تمهيدا لإجراء عمليات المطابقة

ثم تحديد هوياتهم عثرت على رفات الضحايا في مقبرة في بادية السماوة (جنوبي العراق)(**aljazeera.net, 2019**).

وفي شهر شباط 2019م دعا مجلس الأمن الدولي السلطات العراقية إلى مواصلة جهودها لحل المسائل المتعلقة بالمفقودين الكويتيين، فضلاً عن إعادة الممتلكات الكويتية، بما في ذلك المحفوظات الوطنية.

وأكد أن هذه القضية لا تزال حيّة على بالتعاون بين العراق والكويت في البحث عن المفقودين، كما رحب بالالتزام المستمر لحكومة العراق بإعادة كل الممتلكات الكويتية المتبقية، بما في ذلك المحفوظات الوطنية.

كما أشاد بقيام الرئيس برهم صالح "بتسليم شحنة من الممتلكات الكويتية خلال زيارته الأخيرة للكويت في 11 نوفمبر/تشرين الثاني 2018، كما أن وزارة الدفاع العراقية خصصت مكافأة مالية لمن يدلي بمعلومات عن وجود رفات لمفقودين عراقيين أو كويتيين أو إيرانيين. (**aljazeera.net, 2016**).

الخسائر الاقتصادية.

أولاً- خسائر الكويت:

تسبب الغزو العراقي في خسائر بشرية ومادية فادحة للكويت، وحسب الأرقام الرسمية الكويتية فإن الغزو أدى إلى مقتل 570 شخصاً، ونحو 605 من الأسرى والمفقودين، وخلف خسائر وأضراراً هائلة تمثلت في إشعال 752 بئرا نفطية مما أنتج كوارث بيئية جسيمة وأوقف إنتاج النفط لمدة طويلة.

وقالت "الهيئة العامة لتقدير التعويضات" بالكويت - في إحصائية لها عام 1995- إن الخسائر الثابتة للكويت من الغزو العراقي بلغت 92 مليار دولار، إضافة إلى تدمير البنية التحتية في البلاد من المؤسسات والمنشآت الحكومية ومصادرة وثائق الدولة وأرشيفها الوطني (**aljazeera.net, 2016**).

ب- خسائر العراق:

تعرض العراق - خلال مدة الحرب البالغة 40 يوما- للقصف بأكثر من مائة ألف طن من المتفجرات خاصة ذخائر اليورانيوم المنضّب. وهو ما أدى إلى سقوط ما بين سبعين إلى مئة ألف قتيل في صفوف الجيش العراقي وجرح قرابة 300 ألف جندي، وأسر 30 ألف آخرين.

(مقابل 505 جنود من قوات التحالف، 472 منهم أميركيون)، بالإضافة خسائرة العسكرية وهي: تدمير 4,000 دبابة، و 3100 قطعة مدفعية، و 1856 عربة لنقل القوات، و تدمير حوالي 240 طائرة. وتم تدمير دفاعاته الجوية ومراكز

اتصالاته وقواعد إطلاق صواريخه ومراكز أبحاثه العسكرية وسفنه الحربية في الخليج، أما خسائر المدنيين فكانت ما بين 2,300 إلى 200,000. (الجزيرة الاخبارية، 2004، Crocker III, H. W. 2006)

كما دمر القصف الجوي مرافق البنية التحتية العراقية مثل المدارس والمعاهد والجامعات، ومراكز الاتصالات والبث الاذاعي والتلفزيوني، ومنشآت تكرير وتوزيع النفط والموانئ، والجسور، والسكك الحديدية، ومحطات توليد الطاقة الكهربائية وتصفية المياه. وبلغ عدد المنشآت الحكومية التي دمرت تدميرا كاملا 8230 منشأة، والمنشآت التي تضررت ضررا جزئيا أكثر من 2000، إضافة إلى تدمير أو تضرر 20 ألف وحدة سكنية وتجارية أهلية.

وجمّد مجلس الأمن الدولي مبالغ كبيرة من الأرصدة العراقية في البنوك العالمية لدفع التعويضات للمتضررين نتيجة الغزو (نحو مئة دولة ومنظمة دولية في مقدمتها الكويت) المقدرة بـ52 مليار دولار، وفرض اقتطاع نسبة 5% من عوائد بغداد النفطية لدفع هذه التعويضات.

لكن أشد آثار الحرب تدميرا للعراق تجلت في مضاعفات الحصار الذي فُرض عليه بمجموعة من قرارات استصدر مجلس الأمن الدولي (خاصة القرارات 661 و665 و670) التي حولت نظام العقوبات إلى حصار شامل وقاسٍ دام أكثر من 12 عاما.

وكان من نتائج هذا الحصار انخفاض الناتج المالي الإجمالي في العراق إلى ما لا يزيد على ثلث المستوى الذي بلغه قبل عام 1991، وتدمير البنى التحتية الاقتصادية والصناعية للعراق بواسطة القصف الأميركي البريطاني المستمر حتى بعد انتهاء الحرب، وموت أكثر من مليون طفل عراقي دون سن الخامسة نتيجة لسوء التغذية، وضعف الخدمات الصحية التي خلفها الهجوم العسكري والحصار المستمر(**aljazeera.net, 2016**).

وأفادت تقارير اقتصادية عربية صدرت في عام 1992 بأن الخسائر المادية التي لحقت بالاقتصاد العربي نتيجة غزو العراق للكويت بلغت نحو 620 مليار، دون حساب الآثار البعيدة المدى. وتأتي الكويت والعراق في مقدمة المتضررين من ذلك الغزو الذي وجه صدام حسين "رسالة اعتذار" عنه إلى "الشعب في الكويت" يوم 7 ديسمبر/كانون الأول 2002. (**aljazeera.net, 2016**).

النتائج السياسية

انقسام الصف العربي الذي تعرض لشرخ كبير أثر هذا الغزو، حيث شاركت كثير من الدول العربية، مثل مصر وسوريا والمغرب ولبنان والسعودية ودول الخليج الأخرى، في مساندة قوى التحالف ضد العراق لإخراج قواته من الكويت،

فيما عارض ذلك البعض الاخر، مثل الأردن واليمن، في حين تحفظت دول أخرى على ذلك، كما فعلت الجزائر ومنظمة التحرير الفلسطينية وليبيا والسودان.

مع وجود دائم لقوات أجنبية في جميع دول الخليج العربي حيث تركز وجودها في الكويت والسعودية وقطر والبحرين (ويكيبيديا، 1990).

تعويضات للكويت.

سجلت الكويت كل الدمار، وعمليات القتل والتعذيب والسجن، وحددت خسائرها، وقدمت الأمم المتحدة الفاتورة إلى العراق، وخلال ثلاثين عاماً، دفعت بغداد 51 مليار دولار.
يذكر أن لجنة التعويضات التابعة للأمم المتحدة تشكلت في 1991، وكلفت اللجنة دفع 52.4 مليار دولار لأفراد وشركات وأجهزة حكومية كويتية وغيرها من المنظمات التي لحقت بها خسائر بسبب غزو نظام صدام للكويت، وتأتي أموال التعويضات من ضريبة فُرضت على مبيعات النفط العراقي ومنتجاته.
وفي عام 2021م ذكر أنه لم يبق من تعويضات حرب الكويت سوى مبلغ ربما أقل من 2.5 مليار دولار من أصل 52 مليار دولار ، ولا يزال يستقطع 3% من عائدات كل برميل نفط خام عراقي يجري تصديره، من خلال آلية وحساب مصرفي يتولاه البنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك، بموجب قرار لاحق لمجلس الأمن بالرقم 1483 في أيار 2003 (alarabiya.net,2021).

تكلفة الحرب.

تعهدت الولايات المتحدة بالمشاركة بعمليتي درع الصحراء وعاصفة الصحراء بنصف مليون جندي مع معداتهم دون أي اعتبار لمسألة تكاليف ونفقات القوات العسكرية. وقد قدرت التكاليف الإضافية على الولايات المتحدة بـ 61 مليار دولار أمريكي، إلا أن الكويت والسعودية واليابان وألمانيا والإمارات كوريا الجنوبية تعهدوا بدفع 53 مليار دولار لصالح الولايات المتحدة منها 48 مليار مدفوعات نقدية والباقي مدفوعات عينية(تقرير للكونجرس، 2013).

إعادة العلاقات بين العراق والكويت

استغرق إصلاح العلاقات بين البلدين نحو 20 عاماً. ولم ترفع الأمم المتحدة العقوبات التي فرضتها على العراق إلا في العام 2010، أي بعد سبع سنوات من سقوط النظام العراقي عام 2003م.

لكن بالمجمل، تحسنت العلاقات بشكل كبير بين البلدين. وفي العام 2018 استضافت الكويت مؤتمراً للمانحين لإعادة بناء العراق، وكانت الكويت أوّل من أسهم بمبلغ ملياري دولار ، وتبادل قادة البلدين الزيارات على مدار السنوات الماضية.

المراجع

1. رامزي كلارك: النار هذه المرة، جرائم الحرب الأمريكية في الخليج، ترجمة مازن حماد، منشورات الشركة الأردنية الدستور، 1993م.
2. حرب الخليج الثانية ويكيبيديا الموسوعة الحرة. مؤتمر القمة العربي الطارئ في القاهرة 1990
3. موسوعة ويكيبيديا عن: منجزاتنا بالأرقام .شركة نفط الكويت1991 .
4. اليوم التاسع والثلاثين من عملية عاصفة الصحراء. موسوعة مقاتل من الصحراء. وصل يوم 9 أبريل 2009نسخة محفوظة 20 يوليو 2014 على موقع واي باك مشين.
5. حصص الإنتاج المتفق عليها من منظمة الدول المصدرة للنفط نسخة محفوظة 3 أبريل 2013. *" (PDF). Archived from the original on 3 أبريل 2013.*
6. فرج الله عبجي. صندوق النقد الدولي يقدر الديون العراقية للكويت بستين مليار دولار. السومرية - الشبكة الفضائية العراقية. 25 أذار 2009
7. محمد البرجس. حتى لا ننسى جريمة العصر. ط الأولى. بيت الإعلام الكويتي 1993
8. محمد فايد وفاطمة حسين.حرب تحرير الكويت نموذج للتعاون الدولي في استعادة الحق. جريدة الدار الكويتية. 26 فبراير نسخة محفوظة 27 فبراير 2009.
9. مرزوق الغنيم، زين الدين عبدالمقصود، سعيد محفوظ، محمد الصرعاوي. تدمير آبار النفط في الوثائق العراقية: الأضرار البيئية والأقتصادية والجهود الكويتية في المحافظة على الثروة النفطية. مركز البحوث والدراسات الكويتية. الكويت 1995.
10. معركة الخفجي. مقاتل من الصحراء. وصل في 24 أبريل 2009 نسخة محفوظة 28 يونيو 2017.
11. مقابلة تلفزيونية مع صلاح العلي (الجزء التاسع). قناة الجزيرة. 13 يوليو 2003 نسخة محفوظة 11 أغسطس 2011 على موقع واي باك مشين.
12. مؤتمر القمة العربي الطارئ في القاهرة 1990 على يوتيوب.
13. حرب الخليج الثانية. إعداد قسم البحوث والدراسات التابع للمعرفة - شبكة الجزيرة الإخبارية. 3 أكتوبر 2004 .
14. اريك لوران: عاصفة الصحراء، ترجمة منير اسمر.
15. إنتاج النفط لدول الأوبك من 1980 - 2007م.
16. تقرير الكونجرس ص.725 نسخة محفوظة 17 فبراير 2013. تكاليف حرب تحرير الكويت نسخة محفوظة 08 يناير 2013
17. د. علي محمد الدمخي. للتاريخ كلمة: كارثة الدمار ومعجزة الإعمار في القطاع النفطي الكويتي. الطبعة الأولى. سبتمبر 1994.
18. ذكرى 17 عامًا على الغزو الغاشم الحلقة (3). جريدة عالم اليوم الكويتية نسخة محفوظة 27 سبتمبر 2011
19. سعد البزاز: حرب تلد أخرى: التاريخ السري لحرب الخليج، عمان: الدار الأهلية، 1993م.

20. سعد حتر. اختتام المحادثات العراقية-الكويتية حول الأسرى والمفقودين دون نتائج. بي بي سي عربية. 23 يناير 2003 نسخة محفوظة 09 مارس 2016 على موقع واي باك مشين.
21. عبد الله رمضان الكندري. البيئة والتنمية المستديمة. مكتبة المهند. الكويت 1992
22. علي حسن. افاق استراتيجية: مستقبل العلاقات العراقية - الكويتية. جريدة الصباح العراقية نسخة محفوظة 17 يناير 2018.
23. الغزو العراقي للكويت.. كارثة انزلقت بالأمة العربية إلى الهاوية والدمار. صحيفة الوقت البحرينية. العدد 528 - الخميس 19 رجب 1428 هـ - 2 أغسطس 2007 .
24. الكويت تجدد مطالبتها للعراق بالمفقودين والتعويضات. جريدة الرأي الأردنية. وصل في 15 أبريل 2009
25. محمد المشاط. كنت سفيرًا للعراق في واشنطن: حكايتي مع صدام في غزو الكويت. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت. 2008
26. مرزوق الغنيم، علي دياب .البكتيريا والنفط في التربة والبيئة البحرية .الكويت 1992. حرائق النفط . شركة نفط الكويت. وصل في 22 فبراير 2010
27. الكويت وجودا وحدودا: الحقائق الموضوعية والادعاءات العراقية. مؤسسة الكويت للتقدم العلمى, 1991.

المراجع الاجنبية

1) *Archived from the original on 3 أبريل 2013*،

In the Gulf war, every last nail was accounted for, but the Iraqi dead (10) 06 أكتوبر ITV - John Pilger went untallied. At last their story is being told

Operation desert storm. Global Security. Retreived: 6 April 2009 2009

Operation desert storm: ground attack day 4: The End. America's (15) war: a complete history. retrieved 6 April 2009

Operation desert storm: ground attack day 4: The End. America's (17) . war: a complete history. retrieved 6 April 2009

Inverse Engagement: Lessons from " .(Douglas A. Borer (2003 (5) *U.S. Army Professional Writing ."U.S.-Iraq Relations, 1982–1990 ..U.S. Army .Collection*

.. K. Szabo & G. Haasz. Turbo-Jet for Fire Fighting in Kuwait. 1995 .1
Stavanger, ،14th World Petroleum Congress, May 29 - June 1, 1994 Norway.

Airpower in operation desert storm. US military fact sheet Retrieved 8 April 2009 .fromAbout.com نسخة محفوظة 06 نوفمبر 2015.

Amid Ceremony and Ingenuity, Kuwait's Oil-Well Fires Are Declared Out. The New York Times. Published: November 7, 1991. Retrieved 20 Feb. 2010.

2. An Analysis of Uranium Dispersal and Health Effects Using a Gulf War Case Study ,Albert C. Marshall, Sandia National Laboratories [وصلة مكسورة] نسخة محفوظة 4 فبراير 2012 على موقع واي باك مشين.

3. Bernard Rostker. Environmental Exposure Report: Oil Well Fires. Chapter III. Retrieved 18 Feb. 2010.

4. Bernard Rostker. Environmental Exposure Report: Oil Well Fires - (6) Section V (Health Risk Assessment). GulfLink. Department of Defense. USA. Retrieved 21 Feb. 2010

5. Crocker III, H. W. (2006). Don't Tread on Me. New York: Crown Forum. 386 صفحات. ISBN 9781400053636

. Desert Storm U.S. History. Retrieved on 19 April 2009

6. Fact Sheet on the Health Effects of Depleted Uranium, Studies find no evidence linking DU to serious health risks. October 2002 07 نسخة محفوظة 29 أغسطس 2017 على موقع واي باك مشين.

7. Hindin, R. et al. (2005) "Teratogenicity of depleted uranium aerosols: A review from an epidemiological perspective," Environmental Health, vol. 4, pp. 17.

8. January 3, 2003. Retrieved 21 Feb. 2010

9. Kuwait still recovering from Gulf War fires. CNN.

The Gulf Conflict: Diplomacy ,Lawrence Freedman and Efraim Karsh Princeton, 1993), 331-) 1991-1990 ,*and War in the New World Order* .41

10. SEATTLE .MIKE BARBER. First Gulf War still claims lives .POST-INTELLIGENCER January 16, 2006

11. America's .Operation desert storm: ground attack day 4: The End war: a complete history. retrieved 6 April 2009 .

12. Peter V. Hobbs and Lawrence F. Radke. Airborne Studies of the Smoke from the Kuwait Oil Fires. Science 15 May 1992: Vol. 256. no. 5059, pp. 987 - 991.

13. Schröder H, Heimers A, Frentzel-Beyme R, Schott A, Hoffman W (2003). "[http://www.cerrie.org/committee_papers/INFO_9-H.pdf Chromosome Aberration Analysis in Peripheral Lymphocytes of

Gulf War and Balkans War Veterans]" (PDF). Radiation Protection Dosimetry. 103: 211–219. (PDF) في 24 سبتمبر 2013.

مواقع الكترونية

- جزيرة نت-https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/8/25

، *"Academic forum for foreign affairs, Austria" (PDF). مؤرشف من الأصل(PDF) في 3 أكتوبر 2011.*

https://arabic.sputniknews.com/arab_world موقع سبونتيك الاخباري العربي

1. https://www.aljazeera.net/news بتاريخ 2015/5/19م.
10. https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/6/20|
2. https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2010/4/22
3. https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/2/20
4. /https://www.aljazeera.net/news/arabic/2001/9/16
5. https://www.aljazeera.net/news/arabic/2002/1/16
6. /https://www.aljazeera.net/news/arabic/2003/10/5
8. https://www.aljazeera.net/news/humanrights عن وكالة الأناضول تاريخ 2015/5/19م.
9. https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/8/8
14. aljazeera.net, 2020 ثلاثون عاما على غزو الكويت، على موقع: https://www.dw.com/ar
15. dwww.independentarabia.com موقع اندبنت العربي على النت
16. https://arabic.sputniknews.com/arab_world موقع سبونتيك الاخباري العربي

https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2010/4/22

17. ثلاثون عاما على غزو الكويت، على موقع: https://www.dw.com/ar

جزيرة نت-https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/8/25

18. جزيرة نت-https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/8/25

ذكرى الغزو العراقي للكويت مقال نشر بتاريخ 2 أغسطس (آب) 2019م، موقع "اندبندنت عربية".uvfdwww.independentarabia.com

19. العربية دبيhttps://www.alarabiya.net/aswaq/economy/2021/03/02

موقع الجزيرة الإلكتروني /https://www.aljazeera.net/encyclopedia/military/2016/11/7

موقع الجزيرة الإلكتروني https://www.aljazeera.net/encyclopedia/military/2016/11/7